

الفئات المتعلمة المستهدفة: طلبة السنة ثانية ليسانس دراسات نقدية

السداسي الرابع.

المادة : مقاربات نقدية معاصرة (محاضرة)

أستاذ(ة) المقياس: بوفعيط حنان

السنة الدراسية: 2024/2023.

المدة الزمنية: ساعة ونصف.

نوع المحاضرة: حضورية.

**الكفاءة والمكتسبات القبلية:** معرفة ماهية الأب والنقد، وتتبع سيرورة النقد من العصر القديم إلى العصر المعاصر، مع معرفة أنواع المناهج النقدية الموجودة في الساحة النقدية، والتعرف على النقد السياقي وكيفية اشتغاله والنقد النسقي وممارسته من طرف النقاد الغربيين والعرب.

كذلك التعرف على الإجراءات النظرية والتطبيقية لهذه المناهج ومدى تقبلها في الساحة العربية.

**أهداف التعليم:** تمكين الطلبة من مساهمة الراهن الأدبي والنقدي المعاصر.

التعرف على أصول النقد المعاصر وأهم أعلامه.

والتطرق إلى النقد السياقي (التاريخي والاجتماعي والنفسي...)، و النقد النسقي (البنوي والبنوي التكويني والاسلوبي والسيمائي والتفكيكي) وصولاً إلى نظريات القراءة والتلقي والتأويل والنقد الثقافي... و أهم إجراءاتهم في الساحة النقدية الغربية والعربية ، التطرق لكل ما يتعلق بالنقد المعاصر ومناهجه وقضاياها.

**توطئة:**

إن النقد الادبي يختص بدراسة فن الأدب وفن النقد الادبي وينقسم إلى ثلاثة اقسام: النقد الادبي النظري

والنقد الادبي التطبيقي ونقد النقد الادبي

وقد استبدلت حالياً كلمة المناهج بكلمة المقاربات وهذا ما أثار عدة إشكاليات لأن كلمة مقاربات تشير بعض الإشكاليات على المستوى النظري والتطبيقي.

تعتبر المقاربات النقدية العصرية مجموعة من المدارس النقدية والفلسفية والثقافية التي تركز على الدراسة والتحليل والتفسير النقدي للأعمال الأدبية. ويمكن تقسيم هذه المقاربات إلى عدة فروع، منها:

1- المعاصرة: وتهتم بدراسة الأدب الحديث والمعاصر وتحديد المردود والمفردات الأساسية التي يتضمنها.

2- الماركسية: وتنظر إلى الأدب كأحد الوسائل التي يستخدمها النظام الاقتصادي والاجتماعي لتعزيز السيطرة على الشعب.

3- النقد الفني: وتتعامل مع بنية الأعمال الأدبية والتقنيات الرواية والشخصيات والمنتجين

كلمة مقاربات تعني التحليل والتفسير والتأويل، وهي مقولة على المستوى التطبيقي بكون التعامل مع الظاهرة الأدبية لغرض الكشف عن قيمتها الفنية باعتبارها تمثل رؤية أو وجهة نظر في التحليل والتفسير و التأويل والتعرف على مختلف وجهات نظر الكتاب المبدعون ومواقفهم ورؤاهم للواقع. ووجهتهم في التحليل بمعنى الغاية من المقاربات هي اقتراح نصوص لتحليلها و التعرف على مختلف وجهات النظر في تحليلها.

أما مصطلح المناهج النقدية فيمثل أليات البحث له جانب نظري يتضمن مفاهيم وتصورات نظرية وجانب اجرائي يتمثل في الممارسات التطبيقية كتحليل الأعمال الأدبية الفنية بمجموعة من المناهج النقدية مثل النقد الموضوعاتي والنقد الشكلي، البنيوي والتفكيكي والاسلوبي والسميائي والتداولي.

إذن نقول:

هناك مجموعة من الآليات القرائية تكون المفتاح الذي يفك به مغاليق النص ، والتعرف على هذه الآليات يتيح للناقد مقارنة النص وفق منهج معين ، وهناك أنواع من المناهج ما يسمى بالمناهج النسقية كالتاريخية والاجتماعية والنفسية. ومنها ما يسمى بالمناهج السياقية، مثل البنيوية والتفكيكية وغيرهما.

المحاضرة 01 أصول النقد المعاصر.

تمهيد:

الانسان بطبعه ناقد لما يتميز به من مؤهلات : كالذوق والذكاء، القدرة على التمييز والفهم والتفهم والمحاورة والمناقشة.

لذلك نقول أن النقد فطري في الانسان لكن الممارسات تختلف، من شخص لآخر شخص(عادي/ مثقف) وقد رافق النقد الادب طيلة مساره التاريخي، لذلك يمكن القول ان النقد هو عملية وصفية تبدأ بعد عملية الابداع، وتقوم بقراءة الأثر الادبي ومقارنته قصد تبيان مواطن الجودة والرداءة...

والنقاد قللا ما يقنعون بما سجله السلف في ميدانهم، فهم دائما يحاولون الخروج عن الأساليب المتوارثة كسر النسق بالخروج عن المؤلف والبحث عن الجديد، فالتأمل لتاريخ الادب يجده مر بفترات مختلفة، كانت مقدمات القصائد في الجاهلية طليية ثم صارت غزلية ثم خمرية... كما تغير شكل ونمط الشعر من القصيدة العمودية إلى الشعر الحر ثم أشكال أخرى، إذن دائما هناك محاولة لكسر القيود ومواكبة الجديد.

### تعريف النقد:

يُعرَّف النَّقْدُ لغةً: بأنه تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ويأتي بمعنى فَحص الشيء وكَشَف عيوبه. أما في الاصطلاح، فالنَّقد هو تمحيص العمل الأدبي بشكلٍ متكاملٍ حال الانتهاء من كتابته؛ إذ يتم تقدير النصِّ الأدبيِّ تقديرًا صحيحاً يكشفُ مواطن الجودة والرداءة فيه، ويبين درجته وقيمه، ومن ثمَّ الحكم عليه بمعايير مُعيَّنة.

اصطلاحاً:تختلف تعاريف النقد باختلاف الفن الذي يُمارَس فيه النَّقد؛ فالنَّقد الذي يُوجَّه للأدباء والنُّقاد يختلف عن النَّقد المُوجَّه للفقهاء، كما أنَّ نقدَ الأصوليين يختلف عن نقدِ المُحدِّثين؛ فلكلِّ منهم أسلوبه وأحكامه، إلَّا أنَّ المشترك بينهم هو النَّظر في الأثر الأدبيِّ وتبيان مواطن الجدة والرداءة، مع تحليله مضموناً وشكلاً، ويرى سيد قطب أن مهمة النقد الأدبي هي " تقويم العمل الادبي من الناحية الفنية ، وبيان قيمته الموضوعية، وقيمه التعبيرية والشعورية، وتعيين مكانه في خط سير الادب، وتحديد ما أضافه إلى التراث الادبي في لغته، وفي العالم الادبي كله، وقياس مدى تأثيره فيه، وتصوير سمات صاحبه و خصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية كذلك." [1] نلاحظ ان مهمة النقد عند سيد قطب هي مهمة شاملة .

فالنقد هو نشاط بشري يعبر عن حاجة إنسانية ، فنحن نمارسه بشكل يومي تقريبا في حياتنا الخاصة و العامة ، لكن كلمة النقد تغيرت عبر العصور ، كما تتغير تعريفاتها بين الادباء والنقاد ، وكذلك البيئات منهج لآخر، يعد النص الأدبي المادة الرئيسية للنقد لأن الناقد أو لمنظر يبدأ بالنص لذا يكون لزاما عليه

معرفة طبيعة المادة المدروسة و خصوصيتها و يحسن اختيار هدفه بدقة ، كما يجب عليه أن يعي حدود الحقل الذي يعمل فيه و طبيعة هذا الحقل و تحديد نقاط التداخل مع الحقول المعرفية الأخرى .

**النقد و المصطلح :** تكمن أهمية المصطلح في تأصيله ، و ذلك لمحاصرة الدلالات الممكنة التي تمنحه خصوصية استثنائية تميزه عن باقي المصطلحات المستعملة في مختلف الحقول المعرفية ، فكل مصطلح نقدي هويته التي تلازمه كونه ينشأ في وضع و ينتقل إلى وضع آخر و من علم إلى آخر و من لغة إلى لغة أخرى و من ثقافة إلى ثقافة أخرى ، و من عصر إلى آخر .

الحداثة و المعاصرة : الحداثة مأخوذة من المصطلح (moderne) بمعنى الحديث ، و كلمة الحديث تطلق على شيء كان موجودا سابقا لكنه تطور عبر الزمن ، أما عن التحولات المعرفية الكبرى للحداثة فتشمل ثلاث أقسام الفلسفة التجريبية، و التفسير الخارجي ، الفلسفة العقلية المثالية و النسق المغلق ، فلسفة الشكل و التفكير .

المعاصرة : كلمة المعاصر ، تطلق على كل شيء جديد من القرن العشرين و كلمة المعاصرة تحظى بشعبية أعلى من الحداثة لأنها تواكب الحاضر ، و هناك من قسم المعاصر إلى ثلاث مراحل:

مرحلة ما قبل الثورة الصناعية ، و مرحلة ما بعد الثورة الصناعية ، و مرحلة التطور في جميع أنحاء العالم .

نقصد بالنقد المعاصر تلك التيارات التي ظهرت بدأ من الربع الأخير من القرن العشرين و لا تزال ممتدة حتى اليوم و قد شكلت حلقة متميزة من حلقات تطور النقد العربي بمفاهيمه الخاصة و أسئلته و أدواته المنهجية و مصطلحاته الجديدة ، و من الأمور التي تشترك فيها هذه التيارات و الإتجاهات في طبيعة الفرضيات و الأسئلة و اصطلاحات التسمية و المناهج ... إلخ . يحاول النقد الأدبي المعاصر الإجابة على إشكالية أساسية تتمثل في كيفية التعامل مع النص الأدبي .

ويمكن القول أيضا، أنه يقصد بالنقد المعاصر

النقد الألسني أو النقد الجديد " لا الحديث"، أولئك التيارات التي ظهرت بدءًا من الربع الأخير من القرن العشرين، ولا تزال ممتدة حتى هذا اليوم، وقد شكلت حلقة متميزة من حلقات تطور النقد العربي، بمفاهيمها الخاصة وأسئلتها، وأدواتها، ومصطلحاتها الجديدة، وتتمثل هذه التيارات في البنيوية، وما بعد البنيوية، والتفكيك، والسيميولوجيا وتحليل الخطاب." [٣] ومن الأمور التي تشترك فيها هذه التيارات أنها تعتمد علم اللغة العام الذي أرساه دي سوسير، وتختلف هذه التيارات والاتجاهات في طبيعة الفرضيات والأسئلة، وأسلوب تناول والمصطلحات التي تستخدمها.

## المحاضرة 02 النقد التاريخي.

**نشأته:** يعد النقد التاريخي من اعرق المناهج وأولها، ويرتبط ظهوره بالثورة الفرنسية ومعها شهد النقد تطوراً هائلاً، وكان التغيير الجذري يستهدف مواجهة الأفكار التي تنادي بالرجوع إلى الماضي اليوناني والروماني، واعتماد المقاييس و المعايير النقدية والأدبية.

إذ يعتبر رواد هذا النقد بأن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع، إذ صدر كتاب في "تاريخ فرنسا لصاحبه ميشيل فوكو تحدث فيه عن نشأة الشعب الفرنسي وتطوره.

**كما** يقوم هذا النقد على تبيان دور البيئة في تحليل العمل الأدبي، إذ يعتمد على مجموعة من الأسس أهمها:<sup>1</sup>

-شرح الأثر الادبي بالعودة إلى التاريخ، لما لهذا الأخير من دور في حفظ ذاكرة الحضارات والأمم، وتقاليد المجتمعات .

-تناول الظاهرة الأدبية وكأنها حدث تاريخي، كأن يقوم الناقد التاريخي بالبحث عن الأسباب التي أدت إلى الابداع.

-معالجة الأثر الادبي على انه نتاج وجد في زمان ومكان محدد.

- توثيق الظاهرة الأدبية بالاعتماد على أسس راسخة ومتينة ويعمل من أجل تحقيقها، والتشكيك في كل ما يرى فيها من أوجه الريبة والظن، "فينفي عن نفسه الاحتمال ويضع نصب عينيه إما الصدق في الخبر وإما الشك فيه ثم نفيه"<sup>2</sup>

يستخدم علماء الاجتماع و الباحثين في العلوم الأخرى المنهج التاريخي، عند دراستهم للتغير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية و تطور النظم الاجتماعية، و التحول في المفاهيم و القيم الاجتماعية، كذلك عند دراستهم لأصول الثقافات و تطورها و انتشارها و عند عقد المقارنات المختلفة بين النظم و الثقافات، بل أن معرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم واقعه.

النقد التاريخي عند الغرب.

**سانت بوف:**يعتبر من النقاد الأوائل الذين سعوا إلى تأسيس تاريخ طبيعي للدب .

شكري عزيز الماضي: في نظرية الادب المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص145.

<sup>2</sup> محمد بلوحي: الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق "الأسس و الآليات" دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص16، 15.

هيبوليت أدلف تين: تلميذ سانت بوف ويعتبر هو كذلك ممن حملوا لواء الدعوة إلى المنهج التاريخي، وقد



جاء بثلاثيته الشهيرة الجنس والبنية والزمن و تأثيرها في المنهج التاريخي.

برونتير: سعى برونتر إلى تطبيق نظرية تطور الكائنات لداروين على الادب والادباء.

-العلامة ابن خلدون: و استخدم المنهج التاريخي في دراسته للعمران البشري في تحليله لمراحل تطور الدولة و هرمها.

-ماكس فيبر: كذلك استخدم المنهج التاريخي في دراسته لبعض الفرق الدينية البروتستنتية و تأثيرها في المجتمع آنذاك.

-كارل ماركس: أيضا هو استخدم المنهج التاريخي في دراسته لصراع الإنسان مع الطبيعة و تطور النظم في المجتمع عبر مراحلها التاريخية.

**النقد التاريخي عند العرب:**يورد سيد قطب في كتابه النقد الادبي -أصوله ومناهجه- في حديثه عن المنهج التاريخي:"أما أول مؤلف سلك هذا المنهج سوكا حقيقيا فهو الدكتور طه حسين في كتابه الأول ذكرى ابي العلاء المعري وفي كتبه الأخرى بعد ذلك، ثم ادكتور أحمد أمين في كتبه فجر الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام ثم في كتابه مع الدكتور زكي نجيب محمود قصة الادب في العالم والأستاذ طه أحمد إبراهيم في كتابه تاريخ النقد عند العرب والدكتور محمد خلف الله في بحثين صغيرين له عن التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الادب .."<sup>3</sup> هذا بالإضافة إلى نقاد آخرين طبقوا هذا النقد هم جورج زبدان وعمر فروخ و أحمد حسن وغيرهم.

### **علاقة النقد الادبي بالتاريخ:**

تعتبر العلاقة بين الادب والتاريخ علاقة حميمية ومتجددة وكثيرا ما يتداخل الوعي الادبي مع الوعي التاريخي وكثيرا ما يلقي السياق التاريخي بأضواء ساطعة على مسار الادب ويحدث فيه انحناءات وانعطافات بينة، ومن جهة أخرى كثيرا ما يستلهم الادباء الاحداث والشخصيات والرموز التاريخية في أعمالهم الأدبية فتتحول المادة التاريخية إلى عنصر فني فاعل في نسيج النصوص الأدبية"

ينظر: سيد قطب : النقد الادبي ، أصوله ومناهجه، دار الشروق، طبعة أولى، 2003، 186.

## المحاضرة 04 النقد الاجتماعي. (السوسيولوجي)

**تعريف النقد السوسيولوجي:** هو نقد يهدف إلى ربط الأدب بالمجتمع لأن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع بكل مظاهره الثقافية والتاريخية والدينية والفكرية والسياسية.

**1.نشأته:** يعد علم الاجتماع و الادب من أقدم العلوم الموجودة في المجتمع وعلى الرغم من اختلافهما وتعدد فروعها إلا أن هناك علم مشترك بينهما وهو المنهج الاجتماعي أو النقد الاجتماعي حيث يعالج النقد الاجتماعي المشكلات التي لها صلة بالاعمال الأدبية والمجتمع، يؤرخ معظم الدارسين والنقاد لبداية النقد الاجتماعي مع مدام دوستايل لما أصدرت كتابها الموسوم بالادب وعلاقته بالانظمة الاجتماعية عام 1800.

### **الأسس الفلسفية للنقد الاجتماعي هي:**

أ- الفلسفة الوضعية: ومن أهم روادها أوجست كونت الذي يرى أن الظواهر قابلة للدراسة الحسية، مثل الظواهر الطبيعية والخروج بنتائج ثابتة.

ب- المذهب الطبيعي: من أهم رواده اميل زولا ،و ينزع أصحاب هذا المذهب إلى تطبيق مبادئ العلوم الطبيعية وأساليبها .

ت- نظرية الانعكاس: ترى هذه النظرية أن الأدب يعكس المجتمع كما تعكس المرآة الأشياء.

### **2.منطلقات النقد الاجتماعي.**

-ربط الادب بالمجتمع، فالحياة مادة الادب ومنها يستقي موضوعاته.

-الأدب جزء من النظام الاجتماعي ، فهو كسائر الفنون ظاهرة اجتماعية ووظيفته اجتماعية<sup>4</sup>

- العلاقة بين الاديب ومجتمعه علاقة جدلية.

- القارئ حاضر في ذهن الاديب، وهو بمثابة وسيطته وغايته منذ تفكيره في الكتابة وأثناء الكتابة وعقب الانتهاء منها.

الأديب يصدر عن أفكار طبقته وهمومها ومواقفها.

### **3خصائص النقد السوسيولوجي.**

---

<sup>4</sup> وليد قصاب: مناهج النقد الادبي الحديث ، رؤية إسلامية، دمشق، سوريا، 2007، 36\_37.

النقد الاجتماعي هو نقد مضموني، بل بعض النقاد يسميه النقد المضمون لانه يعنى بمضمون العمل الادبي، ويتوقف عنده بالدراسة والتحليل من منطلق ظأن الادب رسالة اجتماعية هادفة<sup>5</sup>

- الادب في هذا النقد ناقل للأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- الالتزام: حيث يلتزم أصحاب هذا النقد بقضايا العصر.

- يهتم هذا النقد بالأعمال الأدبية الواقعية والظواهر الاجتماعية.

- يرتبط النقد الاجتماعي بعلم الاجتماع والفنون والآداب ودراسات الواقع الاجتماعي، كما يتأثر بالفلسفة السائدة في المجتمع.

#### **4رواد النقد الاجتماعي الغربي**

**كارل ماركس:** أول من منح النظرية الاجتماعية بعدها المنهجي وعمقها الفكري، حيث أصبحت على يديه نظرية متكاملة ورؤية فلسفية للأدب والتطور الاجتماعي.

**هيبوليت تين:** كان متأثراً بمختلف العلوم وتطورها حيث استفاد من أفكار سابقه في تطوير نظرية علاقة الادب بالمجتمع وانطلق هيبوليت تين من كون العمل الأدبي ينحدر بواسطة جملة من العوامل، فلا يستطيع القارئ أن يلتمس حياة الكاتب إلا من خلال هذه الظروف الاجتماعية المحيطة به والتي لها دور بارز في دراسة عمله الادبي.

#### **5رواد النقد الاجتماعي العربي**

**طه حسين:** يعتبر من النقاد الذين تأثروا بهذا المنهج حيث انطلق في دراسته من ان الادب هو تعبير عن المجتمع، كما يرى طه حسين أن الادب مرآة لنفس صاحبه، فالعمل الادبي هو صورة لكاتبه عن عصره ومجتمعه.

**محمد مندور:** يعد من أبرز النقاد الاجتماعيين، والادب لم يكن وسيلة لابرار القيم الاجتماعية فحسب و إنما كانت له قيمة جمالية ينبغي على الناقد ابرازها و تأصيلها

#### **المحاضرة 03: النقد النفسي:**

---

ينظر انريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الادبي، تر الطاهر مكى، القاهرة، ط ثانية، 1992، ص116.<sup>5</sup>

تقديم: يعتبر الأدب وعلم النفس أحمة واحدة، إذ لا يمكن لأي دراسة نقدية نفسية أن تنفصل عن الوثيقة الأدبية، فكل كلام يدور حول تحليل الأدب إلا اشتغل على ثلاثة أركان هي العمل الأدبي ، الأدب ، القارئ، وكل حديث عن أحد هذه العناصر يؤدي إلى الحديث عن الأحوال النفسية و الوجدانية .

النقد النفسي: هو محاولة لتفسير الأدب على أساس نفسي، أي يعتمد الناقد منهاجاً نفسياً، أو هو النقد الذي يستمد قواعده وأسس من نظريات التحليل النفسي التي أرسى قواعدها الطبيب النمساوي سيجموند فرويد الذي قد قسم النفس البشرية إلى ثلاث تقسيمات: الأنا/ الهو/ الأنا الأعلى كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن للاشعور دور كبير في حياة الأدباء، كما ركز فرويد كثيراً على العقل اللاواعي، وركز كذلك على عاملي الجنس والعدوان ، كما يعتقد فرويد أنه بإمكان الناس أن يتشافوا من خلال إدراكهم لأفكارهم ودوافعهم اللاواعية وبالتالي يكتسبون المعرفة. والهدف من العلاج النفسي هو تحرير المشاعر والتجارب المكبوتة .

الفني هو وثيقة نفسية لدراسة وفهم شخصية الأديب



<https://youtu.be/y0f1IL8SFso>.

### مجالات النقد النفسي ::

-دراسة عملية الإبداع الأدبي: أي دراسة عملية الخلق عند الأديب وهي عملية نفسية أكثر منها فنية وتسمى سيكولوجية الإبداع

-دراسة شخصية الأديب: أي دراسة سيرته الذاتية انطلاقاً من الأعمال وما توفره من وثائق وتسمى سيكولوجية المبدع

-دراسة العمل الإبداعي الأدبي: اعتماداً على الثقافة النفسية وتسمى سيكولوجية العمل الإبداعي

-وأضيفت سيكولوجية رابعة وهي دراسة سيكولوجية المتلقي

د-النقد النفسي عند الغرب: شارل مورون: يعد شارل مورون كاتب وناقد ومترجم فرنسي ، ولد 1899 وتوفي 1896 ، في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي بدأ اهتمام مورون بدراسة الادب، مستفيداً من على

أسس التحليل النفسي الفرويدي. من أهم مؤلفاته ملارميه الغامض، اللاوعي في أعمال وحياء راسين، الاستعارات الملحة والاسطورة الشخصية، النقد النفسي ببفن الكوميدي، فيدر وقد أسهمت هذه الكتب في بلورة صورة لانسجام النقد الادبي والتحليل النفسي، فمورون كما يقول سعيد حجازي جمع بين مذهبين في رؤية واحدة وهي اجتماع النقد الأدبي والتحليل النفسي.

لقد وقف شارل مورون عند شخصية المبدع وتاريخها، دون أن يغفل الوسط الاجتماعي واللغة وتاريخها ودورهما في تشكيل الابداع الادبي.

والجديد الذي أتى به مورون هو دراسة الصور الملحة ذات البنية الاستعارية في العمل الأدبي بطريقة سيكولوجية لا شعورية هدفها الوصول إلى الشخصية لدى المبدع وكل ذلك من أجل فهم النص.

**جان لاكان:** تأثر جاك لاكان بنظرية فرويد المتعلقة بالاشعور، فأعاد قراءة فكر هذا الطبيب النمساوي باحثاً عن ميلاد منهج النقد النفسي في المجال الادبي والفني، وتوصل لاكان الى ميلاد المنهج النقدي النفسي فاصلاً بين علم النفس وبين الفن وقد جعل من الاول سبيلاً مفسراً ومحللاً للآثار الفنية. استثمر لاكان التحليل النفسي في الدراسات النفسية واللسانية، واهتم بالروايات والمسرحيات العالمية خاصة لتفسير مكاسب النظريات البنيوية وما بعد البنيوية.

لقد بدأ لاكان بدعوته إلى تصحيح الفهم إزاء أفكار فرويد، خاصة دمج معايير التحليل النفسي بقواعد اللسانيات ومبادئ البنيوية، ومحور دراسته وفكرته الرئيسية هي أن اللاشعور "هو بنية في حد ذاتها لها تركيبة شبيهة بتركيب اللغة"

يعتبر لاكان اللاوعي مبني كبناء اللغة.

يبين لاكان قوة الدال، إذ هناك علاقة بين العالم الرمزي والعالم الاستيهامي.

يلعب التحليل النفسي دوراً هاماً في إخراج اللاشعور من دائرة الكبت إلى حيز الفعل، عبر الكلام الحامل لرغبات مكبوتة.

رفض لاكان التحليل النفسي الكلاسيكي و أحكامه القاسية على نفسية المبدع.

#### **-النقد النفسي عند العرب:**

يكاد يتفق جل النقاد على أن جذور النقد النفسي قد ظهرت في العصر العباسي عند ابن قتيبة والجرجاني وغيرهم من النقاد الذين تفتنوا للمضمون النفسي وبحثوا الظواهر النفسية، لكن بدايات النقد النفسي المنهجي ترجع إلى جماعة الديوان (شكري-العقاد-المازني) من خلال ما فعله العقاد والمازني وطه

حسين مع ابن الرومي والمعري والمنتبي وغيرهم، إذ درسوا ظواهرهم نفسية كالنرجسية والعظمة والسخرية والنقد والتشاؤم والسوداوية....

وظلت ملامح هذا المنهج ومبادئه تتطور وتتغير لدى المدارس الأدبية في النقد الحديث التي تلت مدرسة الديوان.

من النقاد الذين تبنوا هذا المنهج كذلك محمد خلف الله و أمين الخولي" ويرجع الفضل إليهما في توجيه حركة التحليل النفسي للعمل الأدبي، ولعل أحسن من استخدم المنهج النفسي في النقد العربي كان عز الدين إسماعيل"<sup>6</sup> ومن أبرز المؤلفات التي تبنت هذا الاتجاه "الأدب وفنونه والتفسير النفسي للأدب. أيضا نجد مصطفى سوييف خاصة في دراسته الأسس النفسية للإبداع الفني

لقد استند النقاد العرب الذين تبنوا المنهج النفسي في دراسة الأدب العربي الحديث إلى ثلاثة محاور، تتمثل أولها في دراسة شخصية الأديب من خلال تتبع السيرة الذاتية له ورصد شخصيته بغية الوصول إلى مكونات الإبداع المغروزة في نفسه، وثانيها تتمثل في دراسة العملية الإبداعية بتوقيته وكيفية العوامل الخارجية والداخلية التي أسهمت في توليد تلك العملية الإبداعية. أما المحور الثالث فقد تمثل في دراسة العمل الأدبي من حيث الأسلوب والصيغة واللغة الشعرية، وغيرها من مقومات العمل الأدبي التي تناولها النقاد من النظريات السيكلوجية حتى باتت العملية النقدية تشكل رابطاً بين النظريات الطبية النفسية والإبداعات الأدبية. بالعلوم الأخرى كالبلاغة وعلم النفس.

#### مصطلحات النقد النفسي:

ماقبل الشعور

الشعور

الأنا الأعلى (الهُو)

اللاشعور (العقل الباطن)

العقد

شاييف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1985 ص148، 143.<sup>6</sup>

هـ- علاقة النقد الأدبي بعلم النفس: هناك من "يرى بأن علاقة الأدب بالمجال النفسي علاقة طبيعية، قبل وجود علم النفس إذ الحقائق النفسية وجدت قبل علم النفس كما أن الصوغ المعرفي لها، قد ظهر منذ بدايات الفلسفة"<sup>7</sup>

---

<sup>7</sup> محمد الدغومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط أولى، 1990 ص 96 .

## المحاضرة 05 النقد الشكلاني.

**مقدمة:** إن المتتبع للتطورات الحاصلة على الصعيد النقدي يُقر بوجود ثورة فكرية اختلفت مواقعها وامتدت أفكار مؤسسيها إلى يومنا هذا، وتعد الشكلانية الروسية من أبرز المذاهب التي أسست لبناء فكري، إن حركة الشكلانيين الروس ظهرت في الفترة ما بين (1930-1915م) اهتمت بقراءة العمل الأدبي من الداخل باعتبار الأدب نظاماً لُسنياً ذا وسائل إشارية للواقع، وليس انعكاساً للواقع، فرفضوا أن يكون للأدب علاقة وارتباط بالأفكار والمجتمع والتاريخ والفلسفة.

دعت الشكلانية الروسية إلى ضرورة التركيز على العلاقات الداخلية للنص، كما تطرقت إلى \*أدبية الأدب.

النقد الجديد ظهر في أمريكا منتصف القرن العشرين، واعتبر رواده أن الشعر رياضيات فنية لا حاجة للمضمون فيه والمهم هو القلب الشعري فقط، فهدف الشعر هو ذاته. هو تيار نقدي نشأ في القرن العشرين ركز على تحليل النص الأدبي بطريقة مختلفة عن التقاليد السابقة، مثل التركيز على النص لأنه مصدر رئيس للمعنى و الجمال والمضمون، يقوم بتحليل النص شكله وبنيته، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النص مستقل بذاته و أن المعنى ينشأ من العلاقات الموجودة بين الصور والكلمات والرموز والعلاقات.

مدرسة جنيف :وهي التي أعطت الشرارة الأولى للبنىوية (والفكر الألسني عموماً)، والفضل- كل الفضل -في ذلك إنما يعود إلى الرائد الأول للألسنية (الذي يعادل ريادة" فرويد "للنفسانية، و"ماركس" للجدلالية المادية )..العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير الذي كانت محاضراته في جنيف تجسيدا لهذه الريادة والتي جمعها طلبته من بعده

أهم المدارس التي مثلت البنىوية:

**1/الشكلانيون الروس : وتطلق هذه التسمية على تجمعين روسيين هما**

-\*\*حلقة موسكو(1920-1915): وتأسست بزعامة "رومان جاكبسون " تهتم بالشعر و اللسانية وتبحث في ماهية الشكل والشؤون الأدبية

-\*\*جماعة الأبويان(1916) :وتسمى جمعية دراسة اللغة الشعرية من أعضائها فيكتور شكولوفسكي

وعموماً فإن الشكلانية الروسية تقوم على أطروحتين هما:

التشديد على الأثر الأدبي وأجزائه المكونة له

**2/الإلحاح على استقلال علم الأدب،** فقد عالجوا الشكل بوصفه جملة من الوظائف (التنظيم -التوحيد- التوضيح-الإثراء) ، لا مجرد صيغة سطحية ، على أنهم كانوا يسمون أنفسهم بالمورفولوجيين، لكن أعداءهم ألصقوا بهم وصف الشكلانيين

-\*\*حلقة براغ(1926-1948):وتسمى البنيوية التشيكية،تأسست بفكرة زعيمها "فيليم ماتيسوس" إذ تابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلانيين الروس جملة مبادئ المحايثة و علمنة الأدب (جعل الأدب علما

-\*\*جماعة تيل كيل : تيل كيل أي مثل ما هو أو كما هو ، يعني النص كما هو ، وتنسب هذه الجماعة إلى مجلة تحمل اسمها أسسها فيليب صولر ،وضمت مجموعة من النقاد ك: رولان بارت وجوليا كريستيفا وميشال فوكو وجاك دريدا ،وهي تحرص على النظر الآنبي المحايث للنصوص كظواهر حية أو كما هي كائنة لاكما يجب أن تكون مجردة من أصولها التكوينية وسياقاتها الخارجية

**المحاضرة 05: النقد البنيوي:** البنيوية، البنائية، اللسانية، هي مسميات عدة لمنهج واحد، وهذه المصطلحات ترددت كثيرا في كتب النقد الأدبي وغيرها من الكتب في الآونة الأخيرة، وكل جديد أحدثت البنيوية نقاشا وحوارا واسعين بين أنصار هذا المنهج أو المذهب الجديد وبين خصومه ومعارضيه، ولم يقتصر النقاش الحاد على كيفية تناول الأعمال الأدبية بل امتد إلى تحديد مفاهيم جديدة تماما للأدب والنقد وعلاقتها بالمجتمع والإيديولوجية والأوضاع التاريخية والإنسان واللغة. ولم يقتصر هذا النقاش على فرنسا وكل أوروبا وأمريكا، بل امتد إلى وطننا العربي في سبعينات هذا القرن ولا يزال، وبدا أن هناك حماسة كبيرة لدى نقادنا ومفكرينا لهذا المنهج الجديد، تجلت من خلال الترجمات العديدة لكتب البنيويين، والمقالات المتعددة في المجلات والصحف، وبعض التطبيقات على النصوص الأدبية القديمة والحديثة<sup>8</sup>.

### **خصائص البنية: الكلية / التحولات / الضبط الذاتي:**

يعتبر مفهوم البنية من المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها البنيوية، فهو من جهة الأداة الأساسية التي تُمكننا من فهم طبيعة الأعمال الإبداعية ودلالاتها، ومن جهة ثانية المعيار الذي يسمح لنا بأن نحكم على قيمتها الفلسفية والإبداعية أو الجمالية بمقدار ما يُعبر عن رؤية منسجمة عن العالم، إما على مستوى المفاهيم أو على مستوى الصور الكلامية أو الحسية، وإننا لنتمكن من فهم تلك الأعمال وتفسيرها تفسيراً موضوعياً بمقدار ما نستطيع أن نبرز الرؤية التي تعبر عنها<sup>9</sup>.

**الكلية:** المقصود بالسمة الأولى هو أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة

عن الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية، وليس الفهم في البنية هو العنصر أو الكل،

وإنما المهم هو العلاقات القائمة بين العناصر؛ أي عمليات التأليف والتكوين، على اعتبار أن

الكل ليس إلا الناتج المترتب عن تلك العلاقات أو التأليفات.

**•التحولات:** إن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة =من التغيرات

الباطنية التي تحدث داخل النسق.

<sup>8</sup>-شكري عزيز الماضي مرجع سبق ذكره، ص 137.

<sup>9</sup>-عمر محمد الطالب: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة، دار اليسر للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1988، ص 243، 242.

• **الضبط الذاتي:** هو أن في وسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها ويكفل لها المحافظة على بقائها<sup>10</sup>.

فالبنية إذن هي كل مُكوّن من مظاهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداها، ولا يمكنه أن يكون كما هو إلا بفضل علاقته بما عداها، ولا سبيل إلى إدراك الجزء في ذاتها؛ لأن الجزء لا يمكن إدراكها من حيث علاقتها بالكل؛ أي من حيث دورها التكويني في نظام أو نسق أو كلية من العلاقات المتلاحمة؛ أي في بنية، ولذلك فإن الوقوف عند الجزء أو العناصر في ذاتها إنما هو تدمير لطبيعة الظاهرة الأدبية، بل تدمير لطبيعة أي مدرك يصلح أن يكون موضوعاً للبحث<sup>11</sup>.

### روافد البنيوية

**حركة الشكلايين الروس** ظهرت في الفترة ما بين (1930-1915م) اهتمت بقراءة العمل الأدبي من الداخل باعتبار الأدب نظاماً ألسنياً ذا وسائط إشارية للواقع، وليس انعكاساً للواقع، فرفضوا أن يكون للأدب علاقة وارتباط بالأفكار والمجتمع والتاريخ والفلسفة.

دعت الشكلائية الروسية إلى ضرورة التركيز على العلاقات الداخلية للنص، كما تطرقت إلى \*أدبية الأدب.

**النقد الجديد** ظهر في أمريكا منتصف القرن العشرين، واعتبر رواده أن الشعر رياضيات فنية لا حاجة للمضمون فيه والمهم هو القلب الشعري فقط، فهدف الشعر هو ذاته. هو تيار نقدي نشأ في القرن العشرين ركز على تحليل النص الأدبي بطريقة مختلفة عن التقاليد السابقة، مثل التركيز على النص لأنه مصدر رئيس للمعنى والجمال والمضمون، يقوم بتحليل النص شكله وبنيته، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النص مستقل بذاته وأن المعنى ينشأ من العلاقات الموجودة بين الصور والكلمات والرموز والعلاقات.

**مدرسة جنيف:** وهي التي أعطت الشرارة الأولى للبنيوية (والفكر الألسني عموماً)، والفضل - كل الفضل - في ذلك إنما يعود إلى الرائد الأول للألسنية (الذي يعادل ريادة" فرويد "للنفسانية، و"ماركس"

-جابر عصفور: عن البنيوية التكوينية، مجلة فصول، القاهرة، فيفري، 1981، ص 87.<sup>10</sup>

<sup>11</sup> -المرجع نفسه، ص 87.  
\* تتكون الأدبية من الأساليب والأدوات التي تميز الأدب عن غيره.

للجدلية المادية)..العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير الذي كانت محاضراته في جنيف تجسيدا لهذه الريادة والتي جمعها طلبته من بعده.

### سؤال /إجابيات وسلبيات المقاربة البنيوية للنصوص:

من إجابياتها :

الروح النقدية العالية التي يتطلبها من القارئ، بحيث يشارك مشاركة إيجابية وفعّالة في تصور إمكانيات النص، وتوقع الحلول المختلفة للقضايا الفنية أو الشكلية المعروضة

ولذلك يقول كما أبو ديب: "ليست البنيوية فلسفة، لكنها طريقة في الرؤية ومنهج في معاينة الوجود، ولأنها كذلك فهي تثوير جذري للفكر وعلاقته بالعالم وموقعه منه وبإزائه، في اللغة لا تغير البنيوية اللغة، ولا تغير المجتمع، وكما أنها لا تغير الشعر لكنها بصرامتها وإصرارها على التفكير المتعمق والإدراك متعدد الإبعاد، والغوص في المكونات الفعلية للشيء والعلاقات التي تنشأ بين هذه المكونات يُغير الفكر المعايين للغة والمجتمع والشعر وتحوله إلى فكر متسائل قلق، متوثب، متعصٍّ، فكر جدلي شمولي

### سلبيات المقاربة البنيوية للنصوص:

إلى عدم الاهتمام بالمعنى أو المحتوى، ورفض الاعتراف بحضور العالم الثقافي خارج العمل الأدبي، وتلك ناتجة من عدم الاعتراف بأن مظاهر البنية المدروسة ليست هي المظاهر الوحيدة، ولا هي وحدها التي تعمل في نظام مغلق دون أن تتأثر بالعالم الخارجي

إن البنيوية ليست علمًا وإنما هي شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقدة ورسومًا بيانية وجداول متشابكة، ومن هذا المنطلق تجاهلت البنيوية التاريخ، فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها، إلا أنها تفشل في معالجتها للظاهرة الزمانية، ولهذا فقد يكون هذا مقبولا مع الظواهر المؤقتة

ولكن بوساطة هذه الرسوم البيانية والجداول هدمت الجانب العاطفي في الأعمال الأدبية، وجعلت الأدب عقلانيًا في دراسته وهذا بدوره أدى إلى خروج الأدب عن غايته وحشده في زاوية يكون بلجونه إليه بعيدًا عن عالم الإنسانية الشعور

كما ان البنيوية في إهمالها للمعنى فهي تناهض وتعادي النظرية التأويلية، وإن كانت تسلّم بأن النص متعدد المعاني

كما أن على الصعيد الأدبي تُعرّف البنيوية الأدب بأنه جسد لغوي أو مجموعة من الجمل وهذا تعريف رولان بارت وهو تعريف يُثير كثير من التساؤلات، ومنها إلى أن كون اللفة مادة الأدب لا يعني بحال أن الأدب هو اللغة، فالحجر مادة التمثال لكن التمثال ليس مجرد حجر

وهذا يقودنا إلى القول بأن اعتبار الكلام الأدبي ككل كلام ألسني هذا يؤدي إلى إلغاء خصائص الأدب والفن؛ لأن أي أثر لغوي غير أدبي هو مجموعة من الجمل القابلة للدراسة، وهو ما يتناقض مع دعوى البنيوية بضرورة الحرص على أدبية الأدب.

ولعل من أهم المخاطر للبنيوية، أنها تُلغي التطور وتهتم بالنظام فإنها تنظر إلى التاريخ نظرة سكونية، إذ ترى أن التاريخ مسير بمجموعة من الأنظمة التي تعجز الإرادة الإنسانية عن إحداث أي خدش في تشكيلها أو مسارها

إن التحليل البنيوي يقف عاجز أمام التفريق بين الأعمال الأدبية الجيدة والرديئة، القديمة والجديدة، والسبب في ذلك أنه تحليل وصفي صوري لا يهتم بالقيمة، وهذا بدوره يؤدي إلى تشويه الأعمال الأدبية وإلغاء خصوصيتها.

ثامناً. ليست البنيوية سوى صورة محرفة للنقد الجديد الذي عرفناه من خلال التعامل مع النص، كما لو أنه مقطوع عن موضوعه، مستقل عن موضوع القراءة

## المحاضرة 06: البنيوية التكوينية:

قامت البنيوية التكوينية على أنقاض البنيوية اللسانية، بعدما استلهم غولدمان أفكاره الفلسفية من كتابات أستاذه جورج لوكاتش، و كارل ماركس، و غيرهما ممن أثروا في صاحب المنهج التكويني، و نتاجه الفكري، الذي ظهر للعلن بناء على مجموعة من المبادئ، و الأدوات الإجرائية التي جعلت المنهج ينأى بنفسه عن البنيوية بصورتها الكلاسيكية.

"فسلكت مسلكاً آخر، جعل منه منهجاً منفتحاً يجمع بين الأشكال الأدبية في بناها الداخلية، و البنى الاجتماعية في صورتها السوسولوجية التي تعكس بما عبّر عنه غولدمان بالأقوال الذهنية، و ذلك من أجل رصد رؤى العالم، التي تحتكم إلى معيار الوعي الاجتماعي، أو النموذج الذهني الذي تتبناه الجماعة. و ضمن هذا المعطى تتعامل البنيوية التكوينية مع الظاهرة الأدبية على أساس التماثل، و التناظر بينها و بين الظاهرة الاجتماعية في شقها المتعلق بالوعي الذي يقدم مشروعا يسعى إلى تحقيق مجموعة من التطلعات و الأفكار التي تقود إلى التغيير، أو تأصيل القيمة التي تجود بها الجماعة الواعية، في سعيها الجاد نحو الكشف عن خبايا العالم في مظهره الإيديولوجي، و الفلسفي الذي يرتقي إلى درجة الوعي و العمق الفكري"<sup>12</sup>

### مرتكزات البنيوية التكوينية :

تقوم البنيوية التكوينية على أربعة مرتكزات أساسية، حددها لوسيان غولدمان تبعا لنوعية وطبيعة العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي، وهي علاقة تقوم على أساس التماثل الوجودي بين النص الأدبي، وعلاقته بالبنيات الذهنية لطبقة أو فئة اجتماعية، وتمثل هذه المرتكزات مصطلحات إجرائية، ومفاتيح يتسلح بها الباحث عند تحليله العمل الأدبي تحليلا سوسولوجيا تكوينيا، ويمكن حصرها على هذا النحو

**رؤية العالم:** تعد من المرتكزات الأساسية التي تُبنى عليها البنيوية التكوينية، فيعرفه لوسيان غولدمان، بأنها "مجموعة من التطلعات والإحساسات والأفكار التي توحد أعضاء مجموعة اجتماعية أو طبقة اجتماعية، وتجعلهم في تعارض مع المجموعات الأخرى، حيث تمتاز الرؤية عند غولدمان بميزتين، هما الشمولية والانسجام أو التماسك.

**الفهم والتفسير:** تقوم عملية الفهم والتفسير على مبدأ التكامل بين بنية النص الداخلي وعواملها الخارجية الاجتماعية والثقافية والتاريخية والنفسية، ويعتمد ذلك على إنشاء بنيات دالة تنتمي إليها المجموعات أو الطبقات التي يتمثلها سلوك جماعي معين.

<sup>12</sup> بكري هشام: البنيوية التكوينية: المبادئ و المرتكزات، مجلة نتاج الفكر الصادرة عن معهد الآداب واللغات ، المركز الجامعي صالحي أحمد النعمة، 2021، ص160.

: يحددها غولدمان بأنها الواقع والقاعدة، والمضمون الاجتماعي داخل البنية النصية، وهي عبارة عن مقولة ذهنية أو تصور فلسفي يتحكم في مجموع بنيات العمل الأدبي التي تشكل نسيجاً منسجماً شمولياً تُعبر عنه رؤية المبدع للعالم

**الوعي القائم والوعي الممكن:** يركز على توضيح الصلة القائمة بين الوعي والحياة الاجتماعية، فالوعي القائم هو إدراك فئة اجتماعية ما لوضعها الراهن سواء في علاقتها مع الطبيعة أم في علاقتها مع الجماعات الأخرى. أما الوعي الممكن فهو أقصى ما يمكن أن يبلغه وعي الجماعة دون أن يؤدي ذلك إلى إحداث تغيير في طبيعتها.

**التماثل أو التناظر:** هو إبراز العلاقة الجدلية القائمة بين العمل الأدبي والبيئة الدالة فيعمل على وصفها وبيان الصلة بينها وبين مضمونها الاجتماعي، إذ إنّ العلاقة بين الحياة الاجتماعية والعمل الأدبي علاقة جوهرية يقوم التماثل باستظهارها والتوفيق بينهما.

### **أهم أعلام النقد التكويني**

**لوسيان غولدمان** يعد مؤسس هذا الاتجاه النقدي، ويعتبر من أهم تلاميذ أستاذه جورج لوكاتش، و ما يميّز لوسيان غولدمان عن توجه جورج لوكاتش في نظرية التعبير هو التعمق البنوي لمنجزات الخلق الثقافي في زاوية تشكيلها ودلالاتها.

وقد طور غولدمان جدلياً مفهوم البنية العقلية الهيكلية التي استغلها لوكاتش في أعماله المبكرة، حيث اهتم بدراسة بنية العمل الأدبي تحاول دراسته من هذه الزاوية التركيز على بنية فكرية تتمثل في رؤية العالم، تتوسط ما بين الأساس الاجتماعي الطبقي الذي تصدر عنه وبين الأنساق الأدبية والفنية التي تحكمها هذه الرؤية.

أعاد غولدمان بناء أفكار لوكاتش بدقة، مؤسساً معها عديد المفاهيم المحددة: رؤية العالم / الفهم / التفسير / الوعي الممكن / الوعي الفعلي / الوعي الزائف البنية الدالة.

وقد تجاوز غولدمان نظرية لوكاتش (الانعكاس) مؤكداً على فكرة أن الأدب يتجاوز الأيدولوجيا.

## المحاضرة 07: النقد الأسلوبي:

ينطوي مفهوم الأسلوب على جملة من الموضوعات و المنطلقات المختلفة فهناك المنطلق الشخصي و المنطلق الاجتماعي و المنطلق اللغوي.

و لكن رغم اختلاف المنطلقات والتعريفات إلا أننا نكاد نجد تعريفا يدور حوله الكل وهو أن(الأسلوب هو طريقة الأداء أو طريقة التعبير).

الأسلوب هو " طريقة الكاتب في التعبير عن مواقفه، والإبانة عن شخصيته، باختبار ألفاظه وصياغة جملة، وعباراته بينها التعبير عن معاني القصد منها الإيضاح والتأثير"<sup>13</sup>

وبهذا يكون المفهوم النقدي للأسلوبية هو: "العلم الذي يكشف عن القيم الجمالية في الأعمال الأدبية إنطلاقاً من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص الأدبي، تركز على دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفة تأثيرية وجمالية فهي تبحث عن مل يتميز به الفني عن مستويات.

### النقد الأسلوبي عند الغرب:

يعتبر شارل بالي مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية، إذ نشر كتابه الأول بحث في علم الأسلوب الفرنسي، ثم أرفده بدراسات أخرى أسست لعلم الأسلوبية.

**النقد الأسلوبي عند العرب:** لعل خير من تمثل به من العرب الذين تبناوا النقد الأسلوبي هو عبد السلام المسدي الذي اهتم بدراسة الظواهر الأسلوبية الصوتية والنحوية والتركيبية والدالية، وذلك من خلال تطبيق مقولتي الأسلوبية الأصغر والأكبر بالتركيز على العناصر اللغوية والنفعية والجمالية.

الأسلوب: هو طريقة التعبير عن فكرة بواسطة اللغة وهو مجموعة من الوظائف الأسلوبية واللغوية المنتقاة من الرصيد المعجمي والصوتي والشكلي للغة , فالأسلوب هو فن نقل المعنى بشكل ملائم الاحتواء المعنى الانحرافي والخروج عن استعمال المؤلف , المؤلف هو لسان الكاتب و مواقفه ومشاعره وهو الرجل هو المعني.

الأسلوبية:

هي العلم الذي يدرس الظواهر والوقائع التعبيرية واللغوية هي دراسة التعبير اللساني , إنها دراسة الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري الى وظيفته ليؤثر ويمتنع في أن واحد

\_\_أيوب جرجس العطية: الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن 2014، ط1، ص262. 13

، هي تبحث في كل ما يتعلق باللغة من أصوات وصيغ وكلمات وتراكيب ، انها تتخذ من لغة النص وسيلة لفك رموز اللغة وتحليل جوانب الابداع والخصوصية فيها.

### اتجاهات الأسلوبية:

تتنوع المدارس الأسلوبية وتتعدد، لكن يمكن رصد اتجاهين كبيرين في دراسة الأسلوب الحديث هما: الاتجاه الجماعي الوصفي، أو أسلوبية التعبير، والاتجاه الفردي، أو الأسلوبية التأصيلية، وسوف نحاول إعطاء فكرة عن كل من الاتجاهين.

#### **أولاً: الأسلوبية التعبيرية:**

يرتبط مصطلح الأسلوبية التعبيرية، وكذلك مصطلح الأسلوبية الوصفية، بعالم اللغة السويسري شارل بالي (1865 – 1947). تلميذ اللغوي الشهير "فرديناند دي سوسير" (1857 - 1913). وخليفته في كرسي الدراسات اللغوية بجامعة جنيف. ويعد بالي مؤسس الأسلوبية التعبيرية، وقد كان دي سوسير يرى أن اللغة خلق إنساني ونتاج للروح، وأنها اتصال ونظام رموز تحمل الأفكار، فجانب الفكر الفردي فيها ليس أقل جوهرية من جانب الجذور الجماعية.

ومن ثم فإن الفرد والجماعة يسهمان في إعطاء قيمة تعبيرية متجددة للأسلوب، ولا يكتفيان بتلقي القيم الجمالية عن السابقين، وهذه النقطة الأخيرة هي التي حاول بالي التركيز عليها.

#### **ثانياً: الأسلوبية البنائية:**

هي أكثر المذاهب الأسلوبية شيوعاً الآن، وعلى نحو خاص فيما يترجم إلى العربية أو يكتب فيها عن الأسلوبية الحديثة، وهي تعد امتداد لآراء سوسير الشهيرة، التي قامت على التفرقة بين ما يسمى اللغة وما يسمى الكلام. وقيمة هذه التفرقة تكمن في التنبيه إلى وجود فرق بين دراسة الأسلوب بوصفه طاقة كامنة في اللغة بالقوة، يستطيع المؤلف استخراجها لتوجيهها إلى هدف معين، ودراسة الأسلوب الفعلي في ذاته، أي أن هناك فرقاً بين مستوى اللغة ومستوى النص، والبلاغة التقليدية لم تكن تعهد هذا التفريق وقد أخذ هذا التفريق أسماء ومصطلحات مختلفة في فروع المدرسة البنائية، فجاكوبسون يدعو إلى التفريق بين الثنائي (رمز - رسالة) وجيوم يطلق عليه (لغة - مقالة) أما يلمسليف فيجعل التقابل بين (نظام - نص)، ويتحول المصطلح عند تشومسكي إلى ثنائية بين (قدرة بالقوة - ناتج بالفعل) وهذه المصطلحات على اختلافها تشف عن مفهوم متقارب في دراسة اللغة والأسلوب، كان قد أطلق شرارته سوسير، وطوّره بالي، وأكمّله البنائيون المعاصرون..

### ثالثاً: الأسلوبية الأدبية:

تعدّ الأسلوبية الأدبية أخصب ما تفرع عن فكرة "الأسلوبية التأصيلية" أكثرها في تاريخ "التعبير" في القرن العشرين، ونبه كارل فسلر في أوائل القرن إلى ضرورة بالغة بالاهتمام في التاريخ الأدبي: "لكي ندرس التاريخ الأدبي لعصر ما، فإنه ينبغي على الأقل الاهتمام بالتحليل اللغوي بنفس القدر الذي يهتم فيه بتحليل الاتجاهات السياسية والاجتماعية والدينية لبيئة النص."

ولكن الذي طور هذا الاتجاه وحوله إلى نظرية متكاملة في النقد اللغوي أو الأسلوبية الأدبية هو العالم النمساوي ليو سبيتزر وقد ألف كتاب اللسانيات واللغة التاريخية قد عرض فيه للمنهج الذي اتبعه هو في دراسة سرفانتس، وفيدر، وديدرو، وكلوديل.

### أساليب أخرى.

الأسلوبية الصوتية : تهتم بالأصوات والأنغام وعلاقة الصوت بالمعنى

الأسلوبية الوظيفية : تهتم بالانحراف والعدول والانزياح

الأسلوبية الإحصائية : تقوم على إحصاء الظواهر اللغوية ودراسة التعبير لحذف الكلمات والجمل التي تعبر عن حدث والتعبير بالوصف، والكلمات التي تعبر عن صفة وإحصاء وتفسير الظواهر.

الأسلوبية النحوية : تهتم بدراسة الترابط والانسجام والعلاقات الداخلية للنص مثل الروابط والتراكيب.

مقولات الأسلوبية : تنطلق الأسلوبية من ثلاث مقولات ، التركيب ، الاختيار والانزياح

**الاختيار** : لغة النص مميزة ومختارة بدقة غايتها أحداث الأثر ،يقول جوزيف ميشال شريم "إن الكتابة إجمالاً والكتابة الشعرية خاصة هي نوع من الاختيار" ويقول نعوم تشومسكي من الاختيارات للكلمات داخل الجملة

**التركيب** : إن تركيب النص الإبداعي يكون خاصاً وجديداً غير مألوف عند المتلقي ليثير ويدهش ويخلق توتر لدى القارئ يقول جون كوهن "لا يتحقق الشعر إلا بقدر تأمل اللغة وإعادة خلقها مع كل خطوة"، إذ إن لكل مبدع طريقة خاصة في توظيف اللغة وتركيب الجمل

**الانزياح** : أو الانحراف وهو الخروج عن الاستعمال المألوف للغة وتجاوز الدرجة صفر للكتابة يرى بول فاليري أن الأسلوب هو "انحراف عن قانون النحو وهذا ما يؤكد مصطفى ناصف بأنه انحراف عن الأسلوب الواضح الدقيق.

## المحاضرة 09 النقد السيميائي.

**تعريف السمياء/ لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور أن (السومة) و(السومة) و(السيمة) و(السيما) و(السيمياء) العلامة...<sup>14</sup>

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن 15 عشر مرة بين (سيماهم، مسومين، مسومة).

### اصطلاحاً:

لقد أثار مصطلح السيميائية عدة إشكاليات، سواء في النقد الغربي أم العربي، من خلال مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات وهما السيميولوجيا والسيميوطيقا.

إن كلمة "سيميولوجيا" (Sémiologie) أو "سيميوطيقا" (Sémiotique) "مشتقة من الأصل اليوناني (Semeîon) كما يشير إلى ذلك سيوسير في محاضراته. ومن الناحية التركيبية، فهي منحوتة من مفردتين؛ أولاهما (Semeîon) التي تعني (علامة)، وثانيتهما (Logos) التي تفيد معنى (العلم) أو (المعرفة) .

تُجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات. وبهذا عرفها فرديناند دوسوسير ، وجورج مونان ، وكريستيان ميتز ، وتزفيتان تودوروف ، وجوليان غريماص ، وجون دوبوا ، ورولان بارث ، وآخرون. ويبدو أن تعريف مونان أوفى هذه التعريفات وأجودها، إذ يحدد السيميولوجيا بأنها:

"العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس" . وانطلاقاً من هذا التعريف، يمكن أن نستخلص أموراً ثلاثة كالتالي :

إن السيميولوجيا علم من العلوم، يخضع لضوابط ونواميس معينة كما هو الشأن بالنسبة إلى العلوم الأخرى. وهذا ما تنص عليه الكثير من التعاريف (سوسير – تودوروف – بارث...).

**جنورها وتاريخها:** تعد السيميائيات تخصصاً معرفياً حديثاً بالمقارنة مع غيره من التخصصات، "ولم تظهر ملامحها المنهجية إلا مع بداية القرن العشرين". وقد كانت "نشأتها مزدوجة؛ نشأة أوربية مع دي سوسير، ونشأة أمريكية مع بيرس."

يرى بعض الدارسين أن السيميائيات قد انطلقت مع سوسير الذي تنبأ في محاضراته بولادة علم جديد يعنى بدراسة العلامات. يقول الدكتور محمد السريغيني: "لقد رأت السيميولوجيا النور على يد سوسير الذي اعتبرها علما أرحب دلالة من علم الألسنية"...

وقد أشار دوسوسير —بالفعل— في أحد دروسه إلى إمكان قيام علم جديد يعالج حياة العلامات في كنف المجتمع.

كما يرى بأن (اللغة هي نسق من العلامات) والعلامة اللغوية عنده كيان ثنائي المبنى يتكون من دال هو الصورة السمعية والمدلول و هو الصورة الذهنية و العلاقة بينهما اعتباطية، ويعتبر سوسير أن اللسانيات فرع من علم السيميولوجيا.

-تعد القراءة السيميائية من إفرازات النظرية اللسانية المعاصرة ، التي قلبت الدراسات اللغوية رأسا على عقب وشكلت منهجا جديدا في مقاربة اللغة واصبحت هذه القراءة الأكثر انتشارا في الساحة النقدية العالمية والعربية ، بحكم قدرتها على استيعاب الرموز اللغوية داخل النص .

وفيما بعد أصبحت السيميائية اختصاصا مستقلا مع بيرس، الذي يرى أن كل تجربة إنسانية تنتظم في ثلاث مستويات يطلق عليها الأولية والثانوية والثالثية، وقد صنف العلامات وفق مبدأ التقسيم الثلاثي ذاته.

## أنواع السيميائيات:

**1.1 سيميائية التواصل** تهتم بدراسة طرق التواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير والتواصل

مع الآخر، و المعترف بها من قبل الشخص المستقبل؛ أي أن تفرض وجود قصد التواصل من قبل معترفا به من طرف متلقي الرسالة، فهي تتعدى الرسالة إلى " البنيات السيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى"<sup>15</sup> ومن أهم رواد هذا الاتجاه **قرايس، جورج موانان ، إريك بويسنس،بريتو.**

**2 سمياء الدلالة:** ويعتبر احسن من مثل هذا الاتجاه هو رولان بارت، بيار جيرو، وغريماس وكريستيفا فاللغة عنده هم لا تستنفذ إمكانات التواصل فنحن نتواصل سواء توفرت القصدية أم لا.

كما ركز هؤلاء في "أعمالهم على تطبيق مفاهيم اللسانيات في شكلها البنيوي ووجهتها الدلالية الموصلة بالحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات"<sup>16</sup>

وقد استبدل بيرس العلامة والدال والمدلول ب الدلالة والتعبير والمحتوى.

جوليا كريستيفا، علم النص، ت، فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص15-18. <sup>15</sup>

يوسف الأطرش: المكونات السيميائية والدلالية للمعنى، الملتقى الوطني الرابع، السمياء والنص الادبي، جامعة بسكرة. <sup>16</sup>

**3 سمياء الثقافة:** لقد انبثقت من الفلسفة الماركسية، ويعتمد هذا الاتجاه، على دراسة الأنظمة الثقافية

باعتبارها دوالا وعلامات وأيقونات وإشارات رمزية لغوية وبصرية، بغية استكناه المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمعي، ورصد الدلالات الرمزية والأنثروبولوجية والفلسفية والأخلاقية.

من اهم روادها يوري لوتمان ، ولاندو، وأمبيرتو إيكو.